Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تملي خصائص تطور مجتمع شبه الجزيرة العربية التاريخي والثقافي في المدة بين القرنين الخامس والسابع الميلاديين، أي في تلك المرحلة التي تخبرنا عنها المصادر والمراجع العربية في القرون الوسطى.

كان مجتمع شمالي الجزيرة العربية، حيث نشأت آثار الملحمة العربية القديمة، مجتمعاً قبلياً بكل ما يتعلق به من صفات وخصائص: بسلطة زعماء القبائل وسيطرتهم، وبالحروب بين القبائل المتعادية المتخاصمة، وباتحاد هذه القبائل أحياناً، واتفاقها، وبمجالس شيوخها واجتماعات كل أعضاء القبيلة، وبالثأر للدم، حيث لا يثأر فقط من أعضاء أسرة واحدة، بل من أعضاء كل القبيلة، وبفدية القتيل، وبسلطة الكهنة، بتعويذاتهم ذات القوة السحرية الأسطورية العظيمة. وبعبادة قوى الطبيعة، وآلهة القبائل، وبعادة التبني.

ويظهر سؤال هنا: هل من الممكن، أن هذا المجتمع، الذي كانت ثقافته المادية، إلى حد ليس بالقليل، فطرية بدائية، وبهذا المستوى من التطور الاجتماعي، قادر على خلق النماذج الشعرية الرائعة، (المعلقات)؟ أليست مؤلفات الشعر العربي القديم تزييفات ماهرة، وتقليداً في الأسلوب «تحت تأثير القديم»، خلقت بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين؟ من قبل علماء اللغة البغداديين، ورجال فقهها وآدابها، الذين اهتموا، بإعجاب، بدراسة الحياة واللغة البدويتين؟. كيف حصل، أن الشعر البدوي، الذي انتمى ممثلوه إلى مختلف القبائل، وبالتالي، استعملوا اللهجات القبلية المختلفة، قد كتب بلغة واحدة بحيث لا نشعر بالاختلاف بينها؟

من الواضح أنه من السهل الجواب عن السؤال الأخير، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن آثار الشعر العربي القديم كانت قد كتبت بشكل متأخر